

يبشر ببعثة نبي آخر في الاصحاح ٤٠ من السفر المنسوب اليه . وفي سفر ملاخي بشارة برسول من رسل الله ، وكذلك سائر أسفار بني اسرائيل والزبور تدل كلها على أن ما كان عندهم لم يكن آخر رسالات الله ، ولا اتصفت شريعتهم بالبقاء والدوام . وادرسوا الاناجيل كذلك فانكم تجدون في انجيل يوحنا (١٤ : ١٦) : « وأنا أطلب من الأب أن يعطيكم فار قليطا آخر ليبقى معكم الى الابد » . وفيه (١٦ : ١٢ - ١٣) « إن لي أمورا كثيرة أيضا لاقول لكم ، ولكن لا تستطيعون أن تحتملوها الآن ، وأما متى جاء ذاك الروح الحق فهو يرشدكم الى جميع الحق ، لانه لا يتكلم من نفسه » . فهذه الآيات من الانجيل دالة دلالة ليس فيها إيهام على أن ما في الانجيل ليس آخر رسالات الله ، ولم تتم به رسالات الله ، بل سيأتي بعده نبي آخر تكمل به رسالة عيسى بن مريم . أما الرسالة المحمدية فلا تنبئ بنبى آخر يأتي بعدها ، ولا بأنها ناقصة ستكمل بشيء يتلوها . ان الرسالة المحمدية تنادي بأنها كاملة وأنها تامة لا نقص فيها (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً) (المائدة ٤) . ومحمد ﷺ هو القائل « ختم بي النبيون » ، « ألا لا نبي بعدي » ، وأنه آخر لبنة في بناء النبوة . كل هذا من الدلائل الساطعة على أن رسالة محمد ﷺ هي الرسالة الخالدة من رب العالمين لجميع العالمين الى يوم الدين . ولذلك تولى الله حفظها وصيانتها وعصمتها فقال عز من قائل (إنا نحن نذكرُ الذِّكْرَ وإنا لَهُ لحافظون) .

اخواني . بقي سؤال آخر لا بد من الجواب عليه : هل أتى نبي آخر غير محمد ﷺ برسالة عامة لجميع البشر ، وهل جاءت من الله رسالة غير الاسلام شملت دعوتها الناس جميعا ؟ ان بني اسرائيل قصروا الدنيا على انفسهم فجعلوها محدودة بحدود بلادهم ، بل زعموا أن إله العالمين هو